

الشرق أكاديمية

برنامج الدبلوم التنفيذي

مقدمة في السياسات الاقتصادية

الطالب: أك محمد نذير المبين ف حاج عبد الرحمن

AK MD NAZIRUL MUBIN PG HJ ABD RAHMAN

اكتب في كيفية استخدام أدوات السياسة المالية للدولة في التأثير على كل من:

- معدل النمو الاقتصادي
- التوظيف أو التشغيل
- الاستثمار الأجنبي والمحلي
- مكافحة الكساد
- مواجهة الفقر

ملاحظة:

- عدد الكلمات المطلوب : 750 - 1000 كلمة
- نوع الخط: Simplified Arabic
- المسافة: 1.5

تعتبر الزكاة مصدر آخر ومختلف للإيرادات الحكومية كون مسؤولية دفع الزكاة جزء لا يتجزأ من العبادة في حياة المسلمين. كما جاء في سورة التوبة؛ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾. وفي ذلك تأكيد على أن الزكاة جزء من العبادة في حياة المسلم. تلعب الزكاة دورا هاما كأساس لتنمية المجتمع، الوفاء بحقوق الفئات المعنية وتحقيق المسؤولية تجاهها، وتنفيذ الجهود لتحقيق الرفاهية في المجتمع والمساهمة في زيادة تقدير الإسلام.

تأتي الزكاة كأحدى أركان الإسلام، ولهذا نجد أن التوجيه بأداء الزكاة كبير جدا بحيث يترتب على تركها عقابا أليما في الدنيا والآخرة وكما ذكر في سورة فصلت (الآيتان 6 و7) اللتان يصفتا المشركين ومن أحد صفاتهم عدم إخراج الزكاة ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاستَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ﴾ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾. كذلك، توزع الزكاة لمساعدة الفقراء والمحتاجين لتلبية الاحتياجات المختلفة قصيرة الأجل وطويلة الأجل ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة، الآية 60). كما نرى، تنتهي الآية السابقة بـ "فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ" مما يدل على أن الصدقات المشار إليها في الآية هي الزكاة وليست شكلا من أشكال الصدقة الاختيارية بل هي بمثابة مسؤولية إلزامية.

إن فهم استخدام أموال الزكاة لا يعتبر بأنه مجرد جمع هذه الأموال وتوزيعها على المستحقين، بل يجب رؤيته من منظور مقاصد الشريعة ليتم تنفيذ فهم شامل لإدارة الزكاة والأمور ذات الصلة على أفضل وجه ممكن عن طريق اتباع الإرشادات المنصوص عليها في الشريعة. أما مقاصد الشريعة فهي الأهداف التي يجب أن تحققها الشريعة الإسلامية لصالح البشرية. فقد وضع الله - سبحانه وتعالى - شريعته لتحقيق الصلاح للبشر (المصلحة) ولمنع الضرر (المفسدة).

لقد أكدت الشريعة الإسلامية أن إقامة مجتمع عادل، إنساني وموحد وحماية البشر من الجوع، وكفالة الضمان الاجتماعي، والحفاظ على كرامة الإنسان وشرفه بأنها عناصر هامة جدا في الحياة الاجتماعية في المجتمع. وقد أكد سيدنا محمد - عليه الصلاة والسلام - أن الجوع هو أحد أشد أشكال الضغوط الاجتماعية. أضف إلى ذلك، إن الهدف الاجتماعي والاقتصادي الرئيسي للزكاة هو القضاء على الفقر ضمن المجتمع المسلم، لأن الإسلام يعتبر الفقر كمشكلة خطيرة؛ فهو أحد أسباب انتشار

الجريمة في المجتمع. كما يؤدي إلى إيجاد الكراهية والعداوة بين الأغنياء والفقراء؛ مما يؤدي إلى نزاعات اجتماعية في المجتمع. بالتالي، يضع الإسلام الزكاة كآلية يمكن أن تنفذ الإنسان من الجوع وتضمن العدالة الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، وتوفر بيئة تحفظ للإنسان كرامته فلقد شرعت الزكاة لتحقيق هدف واضح في المجتمع.

2 تبين الآية 60 من سورة التوبة مصارف الزكاة الثمانية وهي: الفقير، المسكين، عامل الزكاة، المؤلفة قلوبهم، فك الرقاب، الغارمين، في سبيل الله، ابن السبيل. كما يمكن تصنيف الجهات المستحقة للزكاة إلى صنفين؛ منتجين وغير منتجين فيعتبر القادرون على العمل بأنهم منتجون، بينما يتم تصنيف الأشخاص من ذوي الإعاقة، وكبار السن الغير قادرين على العمل، وذوي المشاكل الصحية، وما إلى ذلك على أنهم غير منتجين. وتعتمد المساعدة المقدمة لهم على احتياجاتهم الفعلية بناء على التحري والبحث الذي تجريه هيئة الزكاة المعنية باحتياجات الجهات المستحقة للزكاة. وقد تكون المساعدات المقدمة في إطار الزكاة؛ مساعدات استهلاكية حالية (الغذاء والمعيشة)، مساعدات طبية، مساعدات تعليمية، المساعدة في تنظيم المشاريع، المساعدة الدينية مثل الحج، المساعدة الطارئة.

إضافة إلى ذلك، أبدى النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - اهتماما بمشكلة الفقر، وأوضح للصحابة وجوب صرف الزكاة لمساعدة الفقراء. لذا، فقد اتبع الإمام أبو حنيفة ذلك وأعلن أن الزكاة تُستحق لصالح الفقراء. وفي هذا الصدد، اتفق العلماء المسلمون على أن الأولوية في توزيع الزكاة هي القضاء على الفقر.

من ناحية أخرى، لا يدعو الإسلام إلى احتكار الثروة بيد شخص واحد أو عدد قليل من الناس. لذا، وجب تداولها مع الآخرين، وخاصة أولئك الذين هم في أمس الحاجة إليها؛ فيتم إصدار نسبة من الممتلكات أو الأموال على شكل التزام زكاة لتحقيق متطلبات الشريعة. في نفس الوقت، -وكما ذكرت سابقا- فإن الإسلام يأخذ مشكلة الفقر التي ابتليت بها حياة الناس على محمل الجد. لذا، تلعب الزكاة دورا مهما في القضاء على الفقر من مشكلة الاستبداد وانحسار الأموال في يد فئات معينة؛ إلا أنه من الضروري هنا أن يدرك المسلمون وجوب دفع الزكاة عند استيفاء جميع الشروط.

تساهم الزكاة -إذا تم تنفيذها بشكل فعال- ليس فقط في تعزيز الجوانب الروحية للمجتمع، بل أيضا كعنصر رئيسي في نظام الضمان الاجتماعي الإسلامي من خلال الدور الذي تلعبه في الحد من الفقر (على الرغم من عدم القضاء عليه) وتقليصها فجوة توزيع الدخل (على الرغم من عدم القضاء عليها). بالتالي، ستحسن من المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأمة.

تعتمد فعالية الزكاة على التعاون والعمل المتكامل من قبل جميع الأطراف المعنية وهم: مؤسسة الزكاة، الحكومة وزكاة الأصناف نفسها. لذلك، من المستحيل تحقيق الازدهار في المجتمع إذا كان الطرف الذي يجب عليه الإيفاء بواجب الزكاة غير مدرك لضرورة التزامه بدفع الزكاة. بالإضافة إلى ذلك، فإن عملية الإدارة الحكيمة لتوزيع أموال الزكاة من قبل هيئات الزكاة بشكل فعال وصحيح أمر هام جدا لتحقيق غاياتها. أيضا، يقع على المستفيدين من توزيع الزكاة دورا هاما في ضمان فعالية برنامج توزيع الزكاة لتحسين اقتصاد الأمة. يمكن للطرف الآخر فقط المساعدة من خلال توفير المرافق، المساحة، والفرص. لكن، إذا لم يتعاون متلقي الزكاة ولم يكونوا مستعدين لاستثمار هذه الفرصة فإن كل هذه الجهود ستبوء بالفشل. هذا يعني، أن تحسن اقتصاد الأمة من عدمه يعتمد على الأمة نفسها. لتحقيق ذلك، عليهم الالتزام بالأخلاقيات المرتبطة باستلام أموال الزكاة كصرفها في محلها، وأن يكونوا مصممين على تحسين أنفسهم، ويعملوا بجد. ويخضعوا كذلك للتدريب ومشاركة التغذية الراجعة من وقت لآخر لضمان نجاحهم. ليخرجوا من أصناف الزكاة بل ويصبحوا دافعين لها.

الخلاصة، قد شرع الله -سبحانه وتعالى- الزكاة بهدف إنشاء نظام ضمان اجتماعي للفقراء والمحتاجين، وتحقيق نمو اقتصادي متوازن من خلال إعادة توزيع الثروة في المجتمع. وأيضا، كشكل من أشكال التطهير والتنمية الروحية. توزع الزكاة لمساعدة الفقراء والمحتاجين على تلبية احتياجاتهم الأساسية. كما يوجد ثمانية أصناف أو مصارف للزكاة تغطي مختلف الفئات التي تحتاج إلى مساعدة مالية. توزع معظم الزكاة عن طريق تحويل أموال الزكاة المحصلة من الفئات ذوي الدخل المرتفع للفئات ذوي الدخل المنخفض من خلال مؤسسة الزكاة؛ مما يكون له أثر فعال في المجتمع. وبالتالي، فإن دفع الزكاة، إدارة أموالها وتوزيعها على مستحقيها واستثمارها بالشكل الصحيح يلعب دورا هاما في تحسين معدل النمو الاقتصادي ومواجهة الفقر في المجتمع.